Received 7 March 2019; accepted 15 May 2019.
Available online 1 July 2019

قراءة تحليلية في عمران الخوف

دراسة حالة المجتمعات المسورة بالقاهرة الكبرى

رغد مفيد محمد إبراهيم

أستاذ بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة- جامعة القاهرة، القاهرة – مصر

rmofeed@eng.cu.edu.eg
rmofeed@gmail.com

شيماء سمير كامل عاشور

مدرس بقسم الهندسة المعمارية والتصميم البيئي
كلية الهندسة والتكنولوجيا-الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، القاهرة- مصر
shaimaa.ashour@aast.edu
shaimaa.ashour@gmail.com

ملخص

تعرف الأشياء بأضدادها، فلولا وجود الخوف ما كان للأمان معنى. إلا أن للعمارة رأي آخر. ترى كارين فرانك في مراجعتها لكتاب عمارة الخوف أن هناك اختلافاً جوهرياً بين عمارة الخوف وعمارة الأمان؛ فعمارة الخوف ترتبط بدوافع شعورية بعدم الأمان وبالتالي تستدعي موقفاً دفاعياً أما العمارة الساعية لتحقيق الأمان فتكون أقل اعتماداً على الدوافع الشعورية وترتبط أكثر بملابسات مادية ملحوظة. التصنيف الأشهر للمجتمعات المسورة يعتمد على أسباب وجود الأسوار ويصنفها إما تبعا لنوعية الحياة التي تقدمها أو المستوي المادي لساكنيها أو مستوي الأمان. هذا البحث يهتم أكثر بتحري مدخل الخوف لفهم الممارسات المعمارية الساعية لتحقيق الأمان، والمجتمعات المسورة هي أحد تجليات عمارة الخوف أو عمارة المخاطرة كما تسميها ايريك دينيس فهي مخاطرة حضرية بالخروج من القلب الى الحواف. يهدف البحث الى التعرض لهذه الظاهرة من خلال استكشاف بعض من تجليات الخوف وخصوصا البعد المكاني واختيار الموقع المنفصل من خلال عمران المجتمعات المسورة على أطراف القاهرة ثم قياس درجة الإحساس بالأمان لساكنيها .

في ضوء غياب الإحصاءات الرسمية الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها لقياس درجة الأمان، تعتمد منهجية البحث على جمع المعلومات بشكل اولي من ساكني المجتمعات المسورة. هذا الشق الميداني تم عن طريق طرح استبيان اعتمد في صياغة أسئلته على قراءة نظرية لقضية الأمان في المجتمعات المسورة الغربية وبالاعتماد على مقاييس الأمان المعتمدة في المصادر الأجنبية. يتكون البحث من ثلاثة محاور؛ الأول، تأسيسا نظرياً يبدأ بمقدمة عن عمران الخوف وتجلياته في المجتمعات المسورة، الثاني، رؤية نقدية لمنظومة القرارات الكلية التي ساهمت في استحداث الطلب عن هذه التجمعات العمرانية والتي يستجيب لها العرض العقاري في النهاية أو إعادة قراءة هذه المجتمعات في ضوء نظريات العمران المكافح للجريمة، أما المحور الثالث فينتقل من النظرية الى الواقع بالتعرف على درجة تحقق الأمان في عدد من المجتمعات المسورة على أطراف القاهرة الكبرى. ويختتم البحث بانعكاسات حول ثقافة الخوف والصراع الطبقي من خلال ما ترسخه وسائل الاعلام الجماهيرية من صورة ذهنية.

كلمات مفتاحية: المجتمعات المسورة – عمران الخوف - الفراغ القابل للدفاع – منع الجريمة من خلال التصميم البيئي CPTED - القاهرة.

١ المجتمعات المسورة كأحد تجليات عمران الخوف

الخوف لم يكن ابداً غائبا عن التجربة الإنسانية، ولم يكن غائبا عن بناء المدينة، فقد ارتبطت نشأة المدينة بفكرة الحماية فكانت البوابات والأسوار أحد عناصرها الأساسية. ولكن المدينة حالياً أصبحت مرتبطة أكثر بالخوف والمخاطر أكثر من ارتباطها بالأمان. حيث يرى العديد من المنظرين أن تنامي ظاهرة المجتمعات المنعزلة والمسورة والمراقبة الالكترونية للمواطنين هي تجليات لهذا الخوف المتنامي وهي أيضا أحد أسبابه(Ellin,1999) ؛ فالفصل العنيف القائم في المدينة هو أحد أمارات الخوف الغير معلن بين الطبقات، وهو في نفس الوقت أحد العوامل المسببة للخوف (Hedayati-Marzbali, Tilaki, & Abdullah, 2017). حيث تشير العديد من الأبحاث الحالية في إنجلترا وأمريكا الى انه كلما تم اتخاذ المزيد من التدابير الأمنية لمنع الجريمة وتدعيم الأمن كلما زادت مستويات الخوف والعزلة الاجتماعية.(Low, 2003) إضافة الى ذلك، تحمل التدابير الأمنية بين طياتها تناقضا داخليا؛ فهي رموز للخوف تذكر الساكنين بأنهم خائفين بالتالي هي تعزز مزيدا من الخوف. التناقض الاخر هو انه كلما نجحت هذا الوسائل الأمنية كلما كان من المنطقي تقليلها، الا ان ما يحدث هو العكس تماماً (Minton, 2012). كذلك لا يمكن إغفال أن أصل الظاهرة هو الانفصال الاجتماعي المكاني Normal social segregation سواء في ضواحي أو في مجتمعات مسورة.

في المقابل تشير العديد من البحوث الى أن أحد الأسباب الرئيسية لتفضيل السكن في المجتمعات المسورة هو صورتها الذهنية الآمنة (El Sayed, 2016) (Shamsuddin, Zaini, & Sulaiman, 2014). فالمجتمعات المسورة من خلال أسوارها وبواباتها وتجهيزات المراقبة بها وتجانس ساكنيها من فئة اجتماعية واقتصادية معينة ومنعها لدخول الغرباء، كل هذه العوامل تجعل منها بيئة ذات انطباع ذهني آمن، فوفقاً لكوزين Cozens وآخرون فإن الشعور بالأمان يتشكل بناء على "خريطة ذهنية" نحو حيز معين (Cozens & Gwyn, 2001). ويستند تكوين مثل هذه "الخريطة الذهنية" إلى

الأفكار والافتراضات المتعلقة بالعلاقات المجتمعية وسلوك السكان داخل الفراغ (Hedayati-Marzbali, Tilaki, & Abdullah, 2017). يجدر الإشارة هنا إلى أن المجتمعات المسورة تتباين بحسب المستوي الاقتصادي والاجتماعي ... وغيرها من محددات. التصنيف الأشهر للمجتمعات المسورة هو تصنيف Blakely.and Snyder إما تبعا لنوعية الحياة التي تقدمها وخصوصا الخدمات الترفيهية، أو الحالة أو المستوي المادي لساكنيها، أو الأمان سواء من حيث الأسوار أو أبواب المراقبة.(Blakely & Snyde, 1997) لذلك فهذا البحث يهتم أكثر بتحري مدخل الخوف لفهم الممارسات المعمارية الساعية لتحقيق الأمان، والبحث غير مهتم بفهم وتدقيق تأثير ظاهرة عمران الخوف في مجتمعات بعينها.

الا ان السؤال الذي يطرح نفسه هو هل بالفعل توفر المجتمعات المغلقة بيئات حضرية أكثر أمناً من غيرها؟ تشير العديد من الدراسات إلى أنه على الرغم من تزايد معدلات عمران المجتمعات المسورة الا أن الإحصاءات الأمنية – الغربية - تؤكد ان المجتمعات ذات البوابات لها تأثير ضعيف على معدلات الجريمة سواء داخل البوابات او خارجها (Ellin, 2003). وبالمثل تشير دراسات أخرى الى أن البوابات تعطي احساساً زائفاً بالأمن لأنه عادة ما يتم اختراق هذه الاسوار وتسلقها. وأن هذا الإحساس الزائف بالأمن قد يجعل الشخص معرضا للهجوم بشكل أكبر .(Low, 2003)

هذا يقودنا إلى التساؤل حول نوع الامن الذي قد توفره المجتمعات المسورة، حيث يرى عدد من المنظرين أن الأمن الذي يسعى إليه ساكني المجتمعات ليس فقط الأمن بمفهومه المادي الخاص بالحماية من الجريمة وانما هو الأمن النفسي الذي يشمل نواحي أوسع من الجريمة. فالمجتمعات المسورة توفر وعدا بالإحساس النفسي العام والمجرد بالأمن الذي يناقض حياة المخاطر التي يعيشها سكان هذه المناطق؛ مخاطر الليبرالية وفقدان العمل أو الأرباح أو خسارة الأسواق وغيرها (Minton, 2012). وتعبر ايريك دينيس (Denis, 2006) عن هذا النوع من المخاطر في سياق سردها للإحساس النفسي لأحمد أشرف المنصوري وهو شخص متخيل يسكن مدينة دريم لاند، عندما يدخل المجتمع المغلق الذي يسكن فيه ثم تنغلق البوابات خلف سيارته فيشعر عندئذ بحالة من الراحة relief ، التي تصاحب عبور البوابات باعتبارها تمثل حداً فاصلاً بين عالم الأمن وعالم المخاطر. وفي هذا السياق لا يمكن إغفال دور الخصوصية بعيدا عن الغرباء والمتطفلين.

هذه المخاطر المرتبطة بنمط الحياة المعاصر ولدت ردة فعل عكسية توجزها نان ايلين Nan Ellin في ثلاثة مبادئ أساسية هي (Ellin, 2001): العودة للقبلية Class Retribalization والحنينية Nostalgia والهروب من الواقع Escapismوتري ايلين أن المجتمعات المسورة هي ترجمة دقيقة لتلك المبادئ وبالتالي هي ترجمة لحالة الخوف النفسي العام المصاحب للعصر الحالي. حيث تترجم المجتمعات المسورة فكرة القبلية من خلال تأكيد الفوارق الثقافية والانعزالية، فعلى الرغم مما توفره تلك المجتمعات من شعور بالأمان الا انها تعزز مشاعر اخري سلبية ترتبط بتجاهل الاخر والانفصال عن الواقع وعدم قبول الاختلاف فهي تغذي فكرة نحن في مقابل الآخرين، وبالتالي تقود ساكني تلك المجتمعات الى حماية الحدود ضد الغرباء وعدم تقبل وجودهم. كما أنها تترجم فكرة الهروب من الواقع الى عالم آخر خيالي/ مثالي أو الهروب الى الحواف حيث الوعد بجودة أعلى للحياة وانفصال عن مشاكل القلب القديم للمدينة. لا عجب اذن من ان تعكس أسماء تلك المجتمعات هذه المعاني؛ دريم لاند - يوتوبيا - نوستالجيا - زيزينيا - رويال سيتي- مون فالي، وغيرها من مسميات المجتمعات المسورة في أطراف القاهرة.

في ضوء ما سبق، يمكن بلورة تعريف إجرائي لمفهوم الخوف العمراني باعتباره تلاقي نوعين من المخاوف: المخاوف المادية والمخاوف النفسية العامة. ترتبط المخاوف المادية بالخوف من جرائم محتملة أما المخاوف النفسية فترتبط بضغوطات الليبرالية الجديدة والحراك الاجتماعي. وتترجم المخاوف المادية في الخوف من التعرض للجرائم التي تتدرج من مجرد سرقة سيارة أو المنزل وصولا لسرقة مرتبطة بعنف أو قتل، بينما المخاوف النفسية تترجم في صورة رغبة في الانعزال الاجتماعي وتسوير الأماكن وحصريتها على ساكنيها. هذه المخاوف يعبر عنها عمران وعمارة المناطق السكنية بأشكال مختلفة تتدرج من أجهزة المراقبة إلى أجهزة التحكم ومنع الغرباء من الدخول في المناطق السكنية وإلى غيرها من تدابير امنية لتأمين وحدة السكن وصولا إلى تأمين المجتمع السكني ككل. ويمكن فهم المجتمعات المسورة باعتبارها ترجمة لهذه المخاوف السابقة. ولا ندعي هنا أن الخوف هو الدافع الوحيد أو الأساسي لنشأة هذه المجتمعات، بل هناك العديد من الدوافع والملابسات التي أنتجت هذا النمط العمراني إلا أن مناقشتها هنا هو أمر خارج نطاق اهتمام هذا البحث.

٢ المجتمعات المسورة كتطبيق لنظريات العمران المكافح للجريمة

يرى العديد من المنظرين أن المجتمعات المسورة في بنيتها العمرانية هي ترجمة لنظريات العمران المكافح للجريمة (Minton, 2012).هذه النظريات تعتمد بشكل عام على فكرة ان ملامح البيئة العمرانية لها القدرة على التأثير في قرارات الجاني التي تسبق الأعمال الإجرامية. حيث تبين أبحاث السلوك الإجرامي أن قرار الفعل الاجرامي يتأثر بشدة بنوع المخاطر المحتملة والتي قد تجعل الجاني قيد الاعتقال او الاكتشاف. وتبين أيضا ان البيئة العمرانية تحمل إشارات يستقبلها المجرم ويدرك من خلالها سهولة اقتحام المكان او سهولة الهروب بعد الجريمة. بالتالي تعمل استراتيجيات هذه النظريات على تعزيز تلك الإشارات العمرانية التي تجعل اقتحام المكان مخاطرة غير مرغوبة من الجاني (Crowe, 2000).

ومنذ الستينات من القرن العشرين توالت العديد من النظريات التي تعتبر ان البيئة العمرانية يمكن أن تحفز أو تحبط الجريمة ومن ثم يمكنها أن تعزز مستويات الأمان عند سكان المدينة أو المجتمعات السكنية. فكانت نظرية جين جاكوبز (Jacobs, 1961) عن المراقبة الطبيعية والتحكم الاجتماعي اللارسمي Informal social control of strangers في الغرباء المبني على مفهوم الثقة. ثم نظرية اوسكار نيومان (Newman, 1972) عن الفراغ القابل للدفاع Defensible Space في مطلع السبعينات والتي تبني أساسها على أن الجريمة باعتبارها أحد أشكال الخلل الاجتماعي يمكن السيطرة عليها من خلال التصميم العمراني، ويقف في نفس الاتجاه نظرية مثل نظرية النوافذ المكسورة Broken Windows.وقد كانت نظرية نيومان حجر الأساس لعدد من التوجهات النظرية العملية مثل اتجاه منع الجريمة من خلال التصميم البيئي Crime Prevention Through Environmental Design CPTED واتجاه التأمين بالتصميمSecured by design or Design out Crime (Colquhoun , 2004) هذه النظريات على ما بينها من تداخل واختلاف لا يتسع المقام لاستعراضه، إلا أنها اعتمدت في العموم على التحكم في مكونات مادية من البيئة العمرانية ترتبط بالحماية وأخرى اجتماعية ترتبط بسلوك السكان ومستخدمي المكان. الا ان التوازن بين الشق المادي والاجتماعي لم يكن دائما حاضرا بنفس القدر. حيث غلب الاعتماد على المكون المادي مثل العوائق- العزل- الشاشات- الاقفال والاسوار والبوابات وغيرها من العناصر للتحكم ومنع الغرباء وهي تلك المكونات التي شكلت أهم ملاح تأمين المجتمعات المسورة وصورتها البصرية المميزة(Minton, 2012) .

وتتلخص أهم المبادئ الحاكمة لاتجاه منع الجريمة من خلال التصميم البيئي CPTED في عدد من الاستراتيجيات هي (Newman, 1972) (Jeffery, 1971): (١) المراقبة الطبيعية Natural Surveillance بحيث يمكن ملاحظة الغرباء والخطرين في المكان ويكون هذا بخلق محاور رؤية بصرية واضحة في المكان او بشبكات المراقبة التلفزيونية والاضاءة الجيدة ومنع مواضع الاختباء في عناصر تنسيق الموقع، (٢) التحكم في مواضع الدخول Natural Access controlويكون هذا بدرجات متفاوتة تبدأ من تحديد مواضع المداخل ولافتات ارشادية للحركة في المكان وصولا الى البوابات والاسوار المانعة للحركة والرؤية، (٣) تحديد حيز النفوذ Territoriality بتحديد ما هو خاص وما هو عام بما يمنع اختراق الحيز الخاص، (٤) الصيانة والصورة البصرية الجيدة Maintenance فالأماكن المهجورة تكون عرضة أكثر للجريمة (Mostafa, 2018).

هذه الاستراتيجيات الامن عمرانية -ان جاز التعبير- قد حققت انتشاراً وتأييداً واسعاً وخاصة في شقها المادي المرتبط بالتحكم في المداخل والبوابات والتوسع في المراقبة وذلك لأنها قدمت حلا قابلا للتنفيذ للتحكم في الجريمة مما خلق لها شعبية واسعة ضمن متخذي القرارات العمرانية وشركات التطوير العقاري والجهات الأمنية نفسها (Minton, 2012) . الا ان هذه الاستراتيجيات عليها العديد من المآخذ التي تمتد من النظرية الى تطبيقاتها في المجتمعات المسورة كما يلي:

- أنها لا تمنع الجريمة وانما تحيلها إلى موضع آخر أقل حماية(Clarke, 2019) .
- أنها تغفل الكثير من الجوانب الاجتماعية التي اكدت عليها جذور النظرية في طرح جين جاكوبز حيث أن التركيز على الحلول المادية من اسوار وكاميرات كما في حالة المجتمعات المسورة يعزز الانعزالية وينتج جيوباً معزولة (Hillier, 2012).
- أنها لا تأخذ في الاعتبار الظروف المتباينة بين المناطق، فعلى الرغم من ان نيومان استنبط نظريته بدراسة ثلاث مشروعات إسكان من المستوى الأدنى في نيويورك الا ان تطبيقات نظريته قد طالت المجتمعات المسورة بالاعتماد على نفس المبادئ(Minton, 2012) .
- أنها تتجاهل ان نسبة كبيرة من الجرائم تتم من داخل المكان أو من أشخاص مسموح لهم بدخول المكان بشكل طبيعي، فاعتبار ان المجرم/ المهاجم المتوقع من خارج المكان كما جاء في نظرية الفراغ القابل للدفاع هو حالة خاصة(Crawford & Evans, 2016) .
- أنها يجب أن تعتمد على قاعدة بيانات وقدرة على قراءة المستقبل بما يسمح بتوقع أنماط الجريمة والحد من المخاطر المستقبلية. إلا أنه في حالة ضعف قراءات الحاضر والمستقبل على المستويين الاجتماعي والأمني وغياب قواعد البيانات المتكاملة المترابطة – كما في الحالة المصرية - يبقى السؤال على أي أساس يمكن أن تعتمد سياسات مكافحة الجريمة في المجتمعات المسورة في ضوء غياب تلك العدالة الخوارزمية كما يسميها كراوفورد وايفانز(van Soomeren, 2002) .

وعلي الرغم من أن نظريات الحماية من الجريمة CPTED (Palidda, 2016) في جيلها الأول قد ارتكزت على الابعاد المادية للعزل والحماية وأغفلت الجانب الاجتماعي وهو ما تم ترجمته في المجتمعات المسورة السكنية على نطاق واسع. إلا أن الجيل الثاني من النظرية أضاف استراتيجيات التخطيط الاجتماعي والإدارة المجتمعية مع التركيز على البنية التحتية للفراغ بإضافة خدمات للمجتمعات السكنية مثل مدرسة- ملاعب- متنزهات- محلات- مراكز خدمات، والتي من شأنها ان تعزز التفاعل بين المجتمع من خلال خلق مساحة وفرص للمقابلة والتفاعل. أما الجيل الثالث فقد أضاف الى ما

سبق البعد الخاص بالاستدامة ومراعاة الابعاد البيئية والاقتصادية والتكنولوجية للمساهمة في تدعيم الحماية من الجريمة (van Soomeren, 2002)

هذا التطور في نظريات الحماية من الجريمة لم يقابله تغيراً ملحوظاً في تصميم المجتمعات المسورة بالقاهرة، فما زالت في معظمها تتمسك بالملامح الامن عمرانية المادية (مراقبة- تحكم- حيز نفوذ- صيانة) كما في الجيل الأول للنظرية. وعلى الرغم من أن بعض هذه المجتمعات تحتوي داخل أسوارها عددا من الخدمات كما في توصيات الجيل الثاني من نظريات الحماية الا انها في معظمها خدمات حصرية مقصورة على سكان المجتمع المسور فقط. بالإضافة لذلك تظل هذه المجتمعات المسورة بعيدة عن أفكار الحيوية وتدفق المستخدمين للمكان وتنوع الأنشطة بسبب انغلاقها وتعاملها مع الغرباء باعتبارهم مصدراً للخطر.

٣ دراسة حالة: الأمان في المجتمعات المسورة بالقاهرة الكبرى

القاهرة الكبرى هي واحدة من المدن الكبرى في العالم والتي يكاد يصل عدد سكانها حاليا إلي نحو مائة مليون، وتشمل حدودها الإدارية محافظات القاهرة والجيزة وجزء من القليوبية. وتتوزع المجتمعات المسورة في أطراف إقليم القاهرة الكبرى الشرقية والغربية في كل من مدينة القاهرة الجديدة ومدينتي السادس من أكتوبر والشيخ زايد، شكل (١). وتتباين المجتمعات المسورة من حيث درجة انغلاقها ونوع الإسكان والفئات الاجتماعية والاقتصادية للسكان ونوع الخدمات وغيرها(El Sayed, 2016) .

وفقا لتقرير مؤشر المدن الآمنة (The Safe City Index, 2017)٢٠١٧ Safe Cities Index تحتل القاهرة المركز الواحد وخمسون من ستين مدينة عالمية من حيث الأمن بشكل عام، وهو رقم متدني، الا انه عند أخذ تعداد المدن في الاعتبار يتحسن ترتيب القاهرة الى المرتبة الثانية عشر من سبعة عشر مدينة يزيد تعداد سكانها عن ١٥ مليون نسمة. هذا يجعل من القاهرة مدينة متوسطة نسبياً في حالتها الأمنية، إلا أن مثل هذه التقارير العامة لا تعطي صورة واضحة عن تمايز المناطق أمنياً داخل القاهرة.

اعتمد البحث على طرح استبيان يهدف الى قياس درجة الإحساس بالأمان والعوامل العمرانية والاجتماعية المرتبطة بهذا الاحساس لدي سكان المجتمعات المسورة، وذلك وفي ضوء غياب التقارير والإحصاءات التي تتناول الحالة الأمنية على مستوى المجتمعات المسورة، بالإضافة الى غياب المسوح الاجتماعية التي تتناول واقع الجريمة وجغرافيتها المرتبطة بالسكن تحديداً.

تم تصميم الاستبيان ليشمل ثلاثة محاور رئيسية: الأول يتناول البيانات الأساسية الخاصة (بالنوع- اسم المجتمع المسور- سنوات الإقامة- نسبة الاشغال– درجة معرفة الساكن بجيرانه- الخدمات المتاحة بالمجتمع السكني وهل مسموح للغرباء باستخدامها- الاستخدامات المحيطة بالمجتمع السكني). أما القسم الثاني فيتناول قياس إدراك الأمان Perception of Safety POS للسكان من خلال تطبيق اثنين من المعايير التي تستخدم في المسح البريطاني للجرائم (Grant, Bolling , & Sexton, 2006)عدد كبير من الباحثين (Sakipa, Joharia, & Sallehb, 2013)، وتتناول ثلاثة أسئلة (استخدم البحث منها سؤالين فقط): درجة الإحساس بالأمان عند السير في المجتمع السكني ليلا، ودرجة الإحساس بالأمان عند التواجد وحيدا بالمسكن ليلا. يقيس أيضا هذا الجزء احتياطات الأمان المتبعة على مستوي كل من المجتمع السكني والمسكن مع قياس درجة اعتقاد الساكن بفاعليتها. القسم الثالث من الاستبيان خاص بسؤال السكان عن الجرائم التي تمت في المجتمع السكني خلال مدة الإقامة، مع التعرف على نقاط الضعف التي تم منها الاقتحام على مستوي المجتمع السكني وعلى مستوى المسكن.

شكل (١) خريطة القاهرة الكبرى موضحاً عليها المجتمعات المسورة شرق وغرب القاهرة.

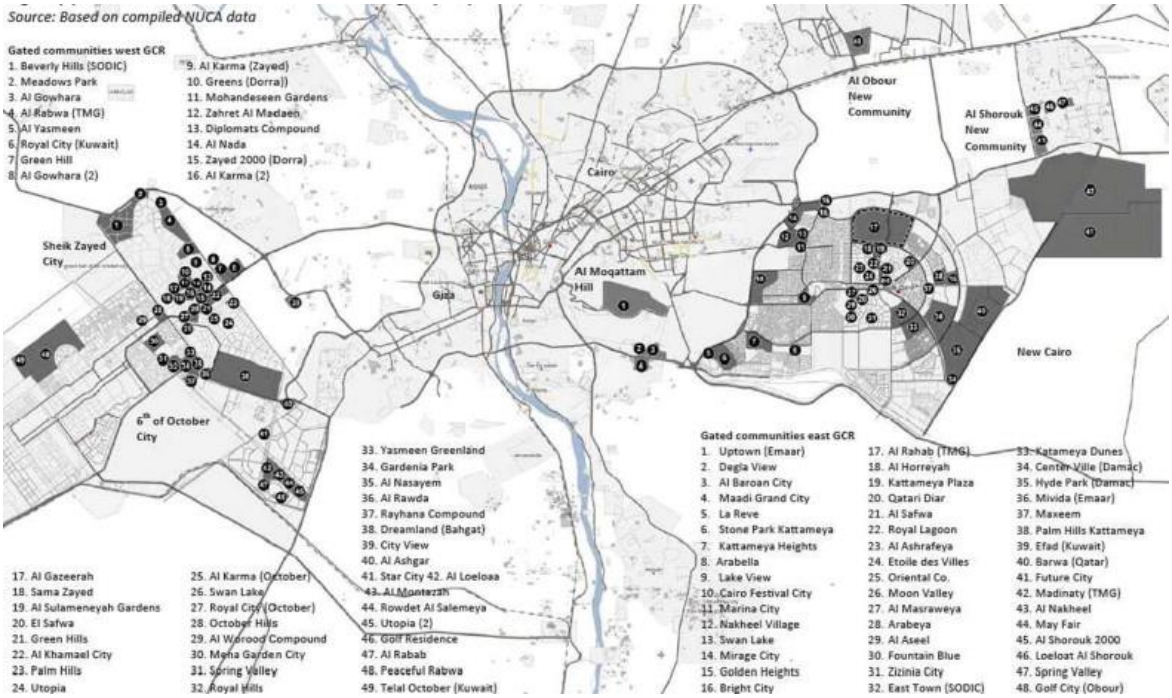

المصدر: بيانات هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة في (El Sayed, 2016)

أ. مواصفات العينة

تم طرح الاستبيان على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على عينة عشوائية من سكان المجتمعات المسورة في الامتدادات العمرانية شرق وغرب القاهرة، ووصل عدد الاستجابات الى 76 استجابة. والجدول (١) يوضح مواصفات العينة.

الاستجابات للاستبيان توزعت على ٣٦ مجتمع سكني مسور. بمتوسط استجابتين لكل مجتمع سكني الا ان هناك ثلاثة مجتمعات سكنية كانت فيها الاستجابات متعددة؛ الرحاب ٩ استجابات ورويال سيتي ٩ استجابات ومينا جاردن سيتي ٦ استجابات. هذه الاستجابات قد يكون لها تأثير على نتائج الاستبيان حيث الرحاب مثلاً كمجتمع مسور لها طبيعة مختلفة من حيث توافر الخدمات داخل المجتمع وعدم قصرها على السكان بالإضافة الى اختلاف المستوي الاجتماعي والاقتصادي لساكنيها عن مجتمعات سكنية أخرى شملتها العينة مثل سوان ليك أو القطامية هايتس وكانت ممثلة في الاستبيان بعينة واحدة.

يمكن ملاحظة أيضاً ان ثلث العينة حوالي ٣٠٪ من الاستجابات تسكن في المجتمع من أكثر من ثماني سنوات وهو ما يعني أنهم قد عاصروا فترة ثورة ٢٥ يناير خلال سكنهم في هذا المجتمع السكني المسور. ومن الملاحظ أيضاً ان نصف عينات الاستبيان تسكن في مجتمعات مسورة لا تتعدي نسبة اشغالها ٥٠٪، وهو الأمر الذي يهتم البحث بدراسة تأثيره على الأمان في تلك المجتمعات.

جدول (١) مواصفات عينة الاستبيان وبياناته الأساسية

عدد العينات			**عدد المجتمعات المسورة في القاهرة الكبرى**		
رجال	نساء	إجمالي	شرق	غرب	إجمالي
٤٢٪ عدد ٣٢	٥٨٪ عدد ٤٤	١٠٠٪ عدد ٧٦	٤٠٪ عدد ١٥	٦٠٪ عدد ٢٢	١٠٠٪ عدد ٣٧
مدة الإقامة في المجتمع السكني				**نسبة الاشغال في المجتمع السكني**	
أقل من ٢ سنة	من ٢ الى ٥ سنة	من ٦ الى ٨ سنة	أكثر من ٨ سنوات	حوالي ٢٥٪	حوالي ٥٠٪	حوالي ٧٥٪	أكثر من ٧٥٪
١٩,٨٪	٣٢,١٪	١٨,٥٪	٢٩,٦٪	٢٥٪	٢٥٪	٣٢,٥٪	١٧,٥٪
الخدمات المتوافرة في المجتمع السكني				**حصرية الاستخدامات**			
سكني فقط	ترفيهي / رياضي	ديني	متنوع	غير مسموح لغير السكان باستخدام الخدمات		مسموح لغير السكان باستخدام الخدمات	
٩٪	٨٪	١٣٪	٧٠٪	٣٩,٥٪		٦٠,٥٪	

الاستعمالات الملاصقة للمجتمع السكني									
سكني مسور	سكني غير مسور	خدمات	ارض فضاء	متنوع	لا أعرفهم	معرفة ضعيفة	معرفة متوسطة	معرفة قوية	درجة معرفة الجيران في المجتمع السكني
٪١٨	٪٦,٥	٪١٣	٪١٣	٪٤٩,٥	٪١٨,٥	٪١١,١	٪٢٥,٩	٪٤٤,٤	

المصدر: الباحثتان

من الملاحظ أيضاً أن غالبية المجتمعات في العينة تشتمل على خدمات داخلية بنسبة ٩٠٪، بينما المجتمعات السكنية بدون خدمات تشكل نسبة ١٠٪ فقط من عينات الدراسة. وهو الامر الذي يجعل غالبية عينات الدراسة متوافقة ظاهرياً مع الجيل الثاني من نظريات الحماية من الجريمة CPTED. إلا أن هذه الخدمات هي حصرية على السكان بنسبة ٤٠٪ وغير مسموح لمن هو خارج المجتمع السكني باستخدامها. أيضا ارتفاع نسبة مشاركة الاستخدامات مع الغرباء بنسبة ٦٠٪ يرجع الي ارتفاع نسبة تمثيل بعض المجتمعات في عينة الاستبيان مثل الرحاب وهي ذات طبيعة مختلفة من حيث السماح بدخول الغرباء واستخدام الخدمات بها.

من المثير للانتباه أيضا ملاحظة ضعف العلاقات الاجتماعية بين ساكني تلك المجتمعات، حيث يشير الاستبيان إلى أن ٤٤٪ من السكان علاقته بالجيران ضعيفة أو لا يعرفهم من الأساس وهذه تشكل نسبة حوالي ٢٠٪.

ب. منهجية التحليل

تم تحليل نتائج الاستبيان باستخدام SPSS للوصول لجداول فردية وثنائية Crosstabulation. هذه الجداول الثنائية Crosstabulation هدفها استنتاج العلاقات بين متغيرين وذلك عن طريق معامل الإرتباط بين متغيرين قابلين للترتيب Ordinal by Ordinal. عندما يقترب المقياس من ١ يكون هناك علاقة قوية والعكس باقترابه من صفر تكون علاقة ضعيفة، وإذا كانت إشارة المقياس موجبة تكون العلاقة طردية وإذا كانت سالبة تكون العلاقة عكسية. وفيما يلي عرض لبعض النتائج مع مناقشتها في ضوء ما تم طرحه من مفاهيم خلال البحث.

ت. الإحساس بالأمان

وجد البحث أن درجة الإحساس بالأمان لدي السكان ليلا سواء في المجتمع السكني أو عند التواجد وحيدا بالمسكن مرتفعة حوالي ٦٣٪ شكل (٢) وبمقارنة هذه النسبة المرتفعة للشعور بالأمان بنسبة من تعرضوا لجرائم في المجتمع السكني والتي تصل الى ٥٨٪ يجد البحث تناقضاً بين الإحساس الفردي بالأمان والواقع العددي للجرائم ودوافع الاحتياطات الأمنية كما في شكل (٣)، وهو الامر الذي سبق الإشارة اليه في التناول النظري من استقلال الشعور بالأمان عن حقيقته.

شكل (٢) الإحساس بالأمان

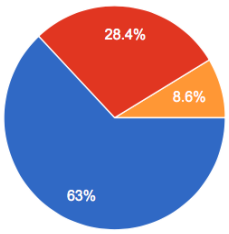

درجة الإحساس بالأمان عند السير في المجتمع السكني ليلا

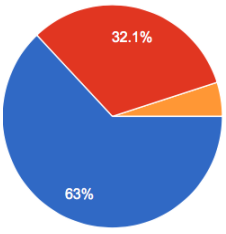

الإحساس بالأمان عند التواجد وحيدا بالمسكن ليلا

مرتفع متوسط ضعيف

شكل (٣) يمينا: تعلية سور المسكن واضافة حديد مسنن. يسارا: تم إضافة قطع زجاج على السور وقطع الشجرة لمنع التسلق ولتكون الرؤية أوضح لدوريات الأمن المتحرك وكاميرات المراقبة الثابتة. مجتمع مون فالي شرق القاهرة،

المصدر: تصوير د. مروة حسن ٢٠١٩

النتائج الثنائية أظهرت ترابط درجة الإحساس بالأمان بعلاقتين أساسيتين هما نسبة الاشغال والاحتياطات الأمنية المتبعة، ولقياس معامل الأمان تم مقارنة هاتين العلاقتين. حيث وجد البحث أن هناك علاقة طردية متوسطة بين درجة الإحساس بالأمان بشكل عام وبين نسبة الأشغال وهي علاقة منطقية حيث أنه كلما زادت نسبة الإشغال كلما قلت الجرائم بسبب زيادة الكثافة السكنية وضعف فرصة تواجد عمال غرباء يشكلون مصدر خطر. إلا أن هذا لا ينفي حدوث بعض الجرائم علي يد العاملين بالمسكن.

أما بالنسبة للعلاقة بين درجة الإحساس بالأمان بالمسكن مع الاحتياطات الأمنية الخاصة بالمسكن، وجد البحث أنها علاقة عكسية ضعيفة فكلما زادت نسبة الاحتياطات الأمنية كلما قل الإحساس بالأمان على مستوى المسكن، وهو أمر يدعو للتعجب حيث وجد البحث أن ٦١٪ من العينة يعتقد ان احتياطات الأمان المتبعة على مستوي المسكن فعاله إلى حد ما على الرغم من أنهم قد ذكروا وسائل متعددة لحماية المسكن مثل تأمين النوافذ والكاميرات والحارس الخاص، إلا أن هذا الإحساس بعدم اليقين التام يعكس حالة من الإحساس بعدم الأمان. في المقابل وجد البحث علاقة طردية قوية بين درجة الإحساس بالأمان على مستوى المجتمع السكني ككل وبين توافر وسائل حماية متعددة، حيث يزيد الإحساس بالأمان وبفاعلية وسائل الحماية مع زيادة وسائل الحماية ويعتقد السكان بفاعلية احتياطات الأمان المتبعة على مستوي المجتمع السكني ككل. وهذا اجمالاً يشير الى ان كثير من السكان يعتقد أن المجتمع ككل به وسائل أمان كافية لكنه يعتقد ان وسائل الحماية الخاصة بمسكنه غير كافية.

ث. واقع الجرائم والاحتياطات الامنية

وجد البحث أن ٥٨% من السكان قد تعرضوا لجرائم خلال مدة إقامتهم بالمجتمع السكني، شكل (٤). وأن توقيت اقتحام المسكن كان في الغالب ليلاً بنسبة تكرار ٤٠% أو خلال السفر بنسبة تكرار ٢٠%. لاحظ البحث أيضاً زيادة عدد الجرائم ومعدلاتها لمن تزيد مدة اقامتهم في المجتمع السكني عن ثماني سنوات وذلك يبدو منطقياً في ضوء طول مدة الإقامة وفي ضوء معاصرتهم لأحداث ثورة ٢٥ يناير وما صاحبها من انفلات أمني.

شكل (٤) اعتقاد السكان فاعلية احتياطات الأمان

خلال مدة سكنك هل تعرضت شخصيا أو تعرض أحد السكان لحادث (اقتحام للمسكن بهدف السرقة او شروع في اقتحامه – او اعتداء على السكان بدنيا)

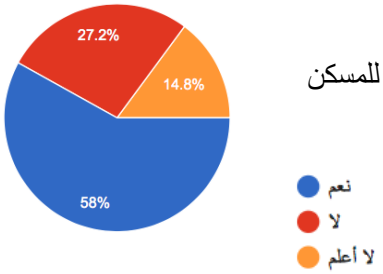

وبسؤال العينات عن الاحتياطات الأمنية المتبعة على مستوي المجتمع السكني كانت الخيارات كالتالي: بوابات مؤمنة للتحكم في الدخول، دوريات حراسة، اسوار مرتفعة، كاميرات مراقبة، أنوار ليلية وأخري. وجد البحث أن ٧٤٪ من الإجابات قد حددت ثلاثة وسائل أو أكثر من الاحتياطات السابقة، وقد وجد البحث ان الوسائل الأكثر تكراراً وتلازما في الحماية الخارجية هي البوابات المؤمنة ودوريات الحراسة واستخدام أنوار ليلية وكان تكرارها في الاختيارات بنسبة ٣٠٪.

على الرغم من ذلك وجد البحث أيضاً ان أكثر النقاط ضعفاً والتي تم من خلالها اقتحام المجتمع السكني كانت أيضاً للبوابات والأسوار بنسبة تكرار ٣٠٪.

وبالسؤال عن الاحتياطات الأمنية المتبعة على مستوي المسكن كانت الخيارات كالتالي: تأمين الابواب والنوافذ، كاميرات مراقبة، أجهزة انذار، غرفة سحرية، وحدات انارة حول المسكن، حارس خاص للمسكن وأخري. وقد وجد البحث أن ٥١٪ من الإجابات قد حددت وسيلة واحدة من تلك الاحتياطات، وقد وجد البحث أن الوسائل الأكثر تكراراً هي تأمين الابواب والنوافذ بنسبة ٤٣٪. وجد البحث أيضاً ان أكثر النقاط ضعفاً والتي تم من خلالها اقتحام المسكن كانت أيضاً للأبواب والنوافذ بنسبة ٢١٪.

هذا التناقض الواضح الذي يظهره التحليل السابق للاحتياطات الامنية التي هي في نفس الوقت نقاط الضعف التي يتم منها اقتحام المجتمع السكني أو المسكن يزداد تأكيده بعدم ثقة الجميع في مدي فاعلية هذه الاحتياطات والوسائل المستخدمة للتأمين. شكل (٥) و (٦).

شكل (٥) اعتقاد السكان فاعلية احتياطات الأمان

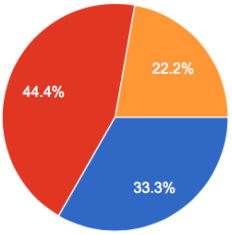

درجة اعتقاد الساكن بفاعلية احتياطات الأمان المتبعة على مستوي المجتمع السكني

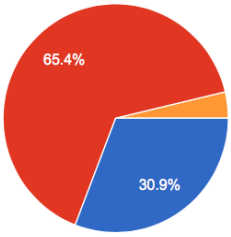

درجة اعتقاد الساكن بفاعلية الاحتياطات الأمان المتبعة على مستوي المسكن

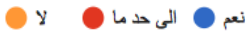

شكل (٦) يمينا: الأسقف المائلة توفر حماية من الاقتحام من السطوح. أحد المجتمعات السكنية غرب القاهرة،

يسارا: حراسة إضافية خاصة بالفيلا. مجتمع مون فالي شرق القاهرة،

المصدر: تصوير د. رغد مفيد.

المصدر: تصوير د. مروة حسن ٢٠١٩

ج. التفاعل الاجتماعي والعلاقة مع الغرباء

وجد البحث أن غالبية عينات الدراسة من السكان لها علاقة ضعيفة مع الجيران بنسبة ٤٤٪، وحوالي ١٨٪ من السكان لا يعرفون بعضهم البعض، شكل (٧). وهذه النسبة توضح عمق انعزال المجتمع السكني داخلياً، هذا بخلاف انعزاله خارجياً والذي يظهر من خلال حصره على ساكنيه، حيث أشارت ٤٠٪ من العينات الى أن المجتمع السكني لا يسمح لغير السكان باستخدام الخدمات المتاحة به شكل (٨)، وعلى الرغم من أن الغالبية ٦٠٪ أشاروا الى السماح للغرباء باستخدام الخدمات الداخلية الا ان هذه النتائج يجب فهمها في ضوء تباين العينات كما سبق الإشارة ووجود نسبة كبيرة من مجتمع الرحاب وهو ذو طبيعة خاصة.

النتائج الثنائية أظهرت وجود علاقة طردية قوية بين واقع الجرائم وحصرية الاستخدامات، حيث وجد البحث أنه كلما زادت حصرية الاستعمالات ومنع الغرباء من استخدام الخدمات الداخلية كلما زادت الجرائم، وهو الامر الذي يبدو منافياً

لفكرة العزل التي تقوم عليها تلك المجتمعات، ولكنه يتوافق مع نظريات الحماية CPTED الجيل الثاني التي تم الإشارة اليها في التناول النظري. أيضاً أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية ضعيفة جداً بين واقع الجرائم ودرجة معرفة الجيران بعضهم ببعض في المجتمع السكني. ضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان يمكن ملاحظته من خلال خلو فراغات التفاعل الاجتماعي من الرواد والذي يعد أحد عوامل عدم الأمان وفقاً لنظريات الحماية، شكل (٩).

شكل (٧) درجة معرفة الجيران في المجتمع السكني بعضهم ببعض

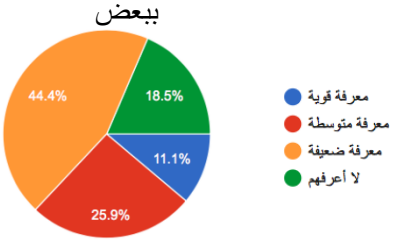

شكل (٨) السماح لغير الساكنين باستخدام خدمات المجتمع السكني

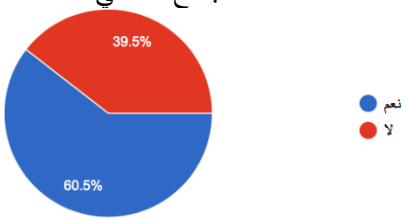

شكل (٩) بالأعلى: حديقة الأنشطة بأحد التجمعات غرب القاهرة.

بالأسفل: مجتمع سوان ليك/ بحيرة البجع بالقاهرة الجديدة،

تصوير د. منة الحسيني ٢٠١٩
https://hap.com.eg/

ح. نتائج وتحفظات

في ضوء ما سبق يمكن بلورة أهم نتائج دراسة الحالة الخاصة بالمجتمعات المسورة فيما يلي:

- استقلال الإحساس بالأمان عن واقع الجريمة (انفصال الشعور عن الواقع)
- وجود ترابط ايجابي بين الإحساس بالأمان وبين نسبة الاشغال، فكلما زادت نسبة الاشغال كلما زاد الإحساس بالأمان.
- وجود ترابط سلبي بين حصرية الاستخدامات وواقع الجرائم فكلما زادت حصرية الاستخدام ومنع الغرباء كلما زادت الجرائم.
- عدم وجود علاقة أو تأثير يذكر لنوع الاستخدامات المحيطة بالمجتمع السكني مع الإحساس بالأمان او واقع الجرائم.

تسجل الباحثتان عدداً من التحفظات على ما سبق من التحليلات والإحصاءات كما يلي:

- العدد: تم التواصل مع العينة البحثية عن طريق استبيان على شبكة الانترنت وتلاحظ أن عدد الاستجابات المسجلة للاستبيان صغير مقارنة بعدد المجتمعات السكنية، حيث نجد أنه في كثير من الأحيان هناك استجابة واحدة أو اثنان فقط من نفس التجمع السكني، وهو ما يجعل البيانات المستخلصة من هذه العينة غير مؤكدة وتحمل رأياً شخصياً لا يمكن التحقق من مصداقيته.
- التنوع: التنوع الشديد في المجتمعات السكنية من حيث مستواها الاقتصادي ومن حيث طبيعة انغلاقها ودرجة السماح للغرباء بالدخول يجعل المقارنة بينها في إحصاء واحد مؤثراً على دقة النتائج. يفضل في الدراسات المستقبلية تقسيم المجتمعات السكنية للوصول لنتائج تحليلية أدق.
- المصداقية: لاحظت الباحثتان أن الأرقام التي سجلها المشاركون في الاستبيان عن عدد الجرائم غير دقيقة وذلك من خلال مقارنة عدد الجرائم المسجلة لنفس ساكني المجتمع خلال نفس الفترة الزمنية، أيضاً بعض هؤلاء المشاركون كانوا كثيرا ما يشتكون من سرقات متكررة وعند ملأ الاستبيان تم اغفال ذكر الرقم الحقيقي لها، أيضاً طول المدة الزمنية يجعل تذكر العدد الحقيقي للجرائم خلال ثمانية سنوات مثلاً أمر غير دقيق.
- التحفظ: يشعر البعض بالانتماء الشديد للمكان مما يجعل اجاباتهم (وخاصة في الجزء المفتوح من الاستبيان) تعبر عن انكار أي خلل او قصور في المكان -بطريقة كله تمام- البعض أيضاً تعامل مع الاستبيان باعتبار أن هذا الاستبيان يؤثر على سمعة المكان ومن ثم سعر الوحدة، وكان هذا سبباً في تحفظ البعض على اجراء مناقشة، البعض الاخر كان تحفظه نابع من خوفه من ذكر بيانات عن التجهيزات الأمنية بالمسكن خوفاً من أن يتعرض للسرقة بسبب هذا الاستبيان.

وعلى الرغم مما سبق إلا ان نتائج الاستبيان يمكن اعتبارها مؤشرات تلقي الضوء على عدد من القضايا التي ترتبط بالخوف الحضري أسبابه ومظاهره في المجتمعات المسورة، والتي يلزم تدقيقها من خلال مسح منهجي مستقبلي.

٤ من يغذي ثقافة الخوف.. ختام

في ضوء المناقشة النظرية ونتائج دراسة الحالة يتضح وجود فجوة بين الإحساس بالخوف وبين واقع الجريمة في المجتمعات المسورة. فالإحساس بالخوف يبدو مستقلا عن معدلات الجريمة الفعلية، وهو الأمر الذي يدلل على أن الخوف بمعناه المادي (الخوف من الجريمة) قد لا يكون الدافع الأساسي وراء انعزالية المدن المسورة وانما تلك المخاوف النفسية التي اشارت اليها نان الين وآخرون تبدو أكثر تأثيراً ويدلل عليها حصرية تلك المجتمعات وعدم السماح للغرباء بالتواجد. هذه المخاوف تغذيها منظومة من المؤثرات كما يلي:

الوعود الدعائية التي تبعثها شركات التطوير العقاري لتخلق طموحاً وسقف رغبات متنامي للسكن في تلك المناطق، تعطي ساكنيها انطباعاً بالدفء والأمان وكأنها بيئة حاضنة Womb-like environment وهذا في حد ذاته أمر مشكل على العديد من المستويات؛ فعند حدوث جريمة او اختراق لتلك التحصينات الأمنية - وهو أمر وارد الحدوث - يتولد لدي السكان رد فعل غاضب وضيق شديد وأحيانا صدمة، على الجانب الآخر تؤدي الحماية المبالغ فيها داخل تلك المجتمعات الي ان يصبح السكان عند الخروج منها غير قادرين على مواجهة المخاطر المعتادة في المدينة العادية كما كان في السابق قبل انتقالهم لهذه البيئة (Minton, 2012) وهو الأمر الشبيه بالمبالغة في وسائل الحماية من الجراثيم الذي قد يسبب ضعف المناعة.

وسائل الإعلام الجماهيري هي أيضا أحد الروافد المغذية لثقافة الخوف بين الطبقات من خلال سعيها نحو الاثارة بما يدفعها إلى التهويل والتسرع في عرض الجرائم فتصبح تفاصيل الجريمة محل تناول قصصي بين الناس وتخلق المزيد من المخاوف (Glassner, 2000) . هذا هو الشكل المباشر من التأثير لكن هناك شكلاً آخر من التأثير الغير مباشر في خلق ثقافة الخوف من خلال وسم شريحة اجتماعية معينة باعتبارها مصدراً للجريمة والشر، ويتضح هذا من خلال انتشار الأفلام التي تعرض العشوائيات باعتبارها بؤر للجريمة والبلطجة بما يبرر عنف الدولة تجاهها وبما يبرر أهمية عزلها، وهو الأمر الذي يعزز الخوف الطبقي في المجتمع(Mofeed & Elgendy, 2016) .

الرافد الأخير لتغذية ثقافة الخوف يرتبط بعدم الاستقرار السياسي، والذي يمكن ملاحظة تأثيره في الفترة المرتبطة بثورة ٢٥ يناير والانفلات الأمني المواكب لها، حيث كانت المجتمعات المسورة من أكثر المناطق تعرضاً لهجمات السرقة والاقتحام، والتي ولدت عند ساكني تلك المجتمعات حافزاً قوياً لتعزيز استعداداتهم الأمنية لحماية ممتلكاتهم والتي وصلت في بعض الأحيان الى بناء مخابئ آمنة سرية تحت الأرض.

لا يدعي البحث ان الروافد السابقة مسؤولة وحدها عن خلق حالة الخوف العمراني، ولكنه يود التأكيد في الختام على ان الإحساس بالخوف يرتبط بمتلازمة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم يجب عدم التعامل معه من منظور عمراني مادي فقط.

REFERENCES المراجع

Blakely , E., & Snyde, M. G. (1997). *] Blakely, E.J.and Snyder, .Fortress America: Gated Communities in the United States .* Washington, D.C: Brookings Institution.

Clarke, R. V. (2019). *The Theory of Crime Prevention Through Environmental Design.*

Colquhoun , I. (2004). *Design Out Crime: Creating Safe and Sustainable Communities.* Architectural Press.

Cozens, H. D., & Gwyn, P. (2001). Crime and the Design of Residential Property Exploring the Theoretical Background Part 1. *Property Management, 19*(2), 136-164.

Crawford, A., & Evans, K. (2016). Crime Prevention and Community Safety. In A. Leibling, S. Maruna, & L. McAra (Eds.), *Oxford Handbook of Criminology* (6th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Crowe, T. (2000). *Crime Prevention Through Environmental Design: Applications of Architectural Design and Space Management Concepts.* Boston: Butterworth-Heinemann.

Denis, E. (2006). Cairo as New Liberal Capital? From Walled City to Gated Communities. In D. Singerman, & P. Amar (Eds.), *Cairo Cosmopolitan Politics, Culture and Urban Space in the New Globalized Middle East.* Cairo: AUC Press.

El Sayed, E. N. (2016, April). Residents' Satisfaction at Gated Communities in Egypt. *International Journal of Scientific & Engineering Research,, 7*(4).

Ellin, N. (1999). *Architecture of fear.* New York: Princeton Architectural Press.

Ellin, N. (2001). Thresholds of Fear: Embracing the Urban Shadow. *Urban Studies, 38, Nos 5–6*, 869–883,.

Ellin, N. (2003). Fear and City building. *The Hedgehog Review, 5*(3), 43+. Retrieved December 10, 2018

Glassner, B. (2000). *The Culture of Fear: Why Americans are Afraid of the Wrong Things.* Basic Books.

Grant, C., Bolling , K., & Sexton, M. (2006). *British Crime Survey, Final Questionnaire,2005/2006.* London: BMRB Social Research.

Hedayati-Marzbali, M., Tilaki, M. J., & Abdullah, A. (2017, January). Assessing the Effect of Neighborhood Structure on Residents' Perceptions of Safety in Gated Communities: A Case Study of Iran, in Safer Communities.

Hillier, B. (2012). *The Common Language of Space" in A. Minton, "Ground Controle: Fear and Happiness in the Twenty-First- Century City* (2nd ed.). London: Penguin Books.

Jacobs, J. (1961). *THE DEATH And LIFE OF GREAT AMERICAN CITIES.* New York: Random House.

Jeffery, C. R. (1971). *Crime Prevention Through Environmental Design.* Beverly Hills, CA: Sage Publications,.

Low, S. (2003). *Behind the Gates .* Routledge.

Minton, A. (2012). *Ground Controle: Fear and Happiness in the Twenty-First- Century City* (2nd ed.). London: Penguin Books.

Mofeed, R., & Elgendy, N. (2016.). Re-Presenting the Egyptian Informal Urbanism in Films between 1994 and 2014. *International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic, Business and Industrial engineering, 10, No:6*.

Mostafa, N. A. (2018). Safety and Security of Cities: Towards a Conceptual Framework Appropriate for the Egyptian Context," unpublished thesis, Ain Shams University, Faculty of Engineering. Cairo.

Newman, O. (1972). *Defensible Space; Crime Prevention Through Urban Design.* MacMillan.

Palidda,, S. (2016). *Governance of Security and Ignored Insecurities in Contemporary Europe.* Routledge.

Sakipa, S. R., Joharia, N., & Sallehb, M. N. (2013). Perception of Safety in Gated and Non-Gated Neighborhoods. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 85*, pp. 383 – 391.

Shamsuddin, S., Zaini, K., & Sulaiman, B. A. (2014). Effectiveness of Gated Communities in Providing Safe Environments for Children's Outdoor Use. *Procedia - Social and Behavioral Sciences , 140*, 77 – 85.

(2017). *The Safe City Index.* Retrieved from http://safecities.economist.com/safe-cities-index-2017

van Soomeren, P. (2002). Annex 15 – The European Standard for the Reduction of Crime and Fear of Crime by Urban Planning and Building Design: ENV 14383-2. *Capital Crimes.* Athens, Greece.

Perusal on Urban Fear
Case study of the Gated Communities in Greater Cairo

Raghad Mofeed[1]; Shaimaa Samir[2]

[1]Department of Architecture, Faculty of Engineering, Cairo University.

[2]Department of Architectural Engineering & Environmental Design, College of Engineering & Technology - The Arab Academy for Science, Technology and Maritime Transportation

Abstract

Things are known by their antagonists; if fear did not exist, safety would have no meaning. However, this does not apply to architecture. Karen Frank - in her review of "The Architecture of Fear" book - argues that there is a fundamental difference between the architecture of fear and the architecture of safety. The first is interrelated with insecurity and thus calls for defensive action, while safety-seeking architecture is more closely interrelated with physical circumstances. The most common classification of gated communities depends on the reasons behind the gating and classify them into three categories: lifestyle, prestige, and security. This research is more concerned with investigating the fear approach to understand architectural practices seeking safety. The gated communities are considered one of the manifestations of the architecture of fear or the architecture of risk - as Eric Denis calls it - an urban risk of getting out of the heart to the edges. The research aims to uncover this phenomenon by exploring some manifestations of urban fear, especially the spatial dimension and the choice of the isolated location of gated communities on the outskirts of Cairo then measure the degree of feeling of safety for its inhabitants.

Due to the absence of reliable statistics to measure the degree of safety, the research methodology relies on collecting information from residents of gated communities. This fieldwork has based a questionnaire where all questions rely on rereading theories of safety as well as safety manuals for western gated communities. The research consists of three main axes; first, the theoretical base begins with an introduction to urban fear and its manifestations in the gated communities. Second, a critical review of the system of macro-decisions that contributed to the creation of demand for these urban communities, thus responds to the real estate supply in the end. In other words, reread these communities in light of Crime Prevention through Environmental Design CPTED. Third, an empirical study to identify the degree of security achieved in several gated communities on the periphery of Greater Cairo. The research concludes with reflections on the culture of fear influenced by mass media.

Keywords: Gated Communities - Urban Fear - Defensible Space - Crime Prevention through Environmental Design CPTED - Cairo.